

الاعخبار المحلية في البيئة الرقمية: دراسة سيميولوجية لعينة من صور حرائق ولاية الطارف على Facebook.

خلة مروة 1، دحماني فاطمة 2

¹ جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، marwa.khalla@univ-msila.dz

² جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، fatima.dahmani@univ-msila.dz

Local News in the Digital Environment: A Semiological Study of a Sample of Tar State Fire Images on Facebook.

Marwa khalla 1, Fatima dahmani 2

تاريخ النشر: 2024/03/30

تاريخ القبول: 2024/03/23

تاريخ الاستلام: 2024/03/02

ملخص:

تهدف المشكلة البحثية المتمثلة في الاعخبار المحلية بالبيئة الرقمية في دراسة لمجموعة من صور حرائق ولاية الطارف الجزائرية إلى معرفة القيمة الإخبارية في توظيف الصور الرقمية والأبعاد المحققة للأخبار المحلية إثر هذا الاستخدام، من حيث معاينة الدلالات الشكلية والضمنية لصور من خلال تطبيق البحث الكيفي عبر دراسة سيميولوجية تعتمد أداة أو مقارنة "رولان بيارث" لتحليل خمسة من الصور الرقمية الثابتة عبر الفيسبوك، وقد توصلنا لمجموعة من الاستنتاجات أبرزها الدلالات الشكلية المتمثلة في توظيف الغابة، الأشجار، ألوان الأحمر والأصفر والأزرق والأسود والأخضر، أما الدلالات الضمنية ففسرت بمعاني الحزن والموت والخطر مقابل الأمل والحياة، الخسائر المادية والبشرية، الكوارث الطبيعية، التضامن المدني والحكومي، أما عن القيمة الإخبارية المحققة تتجسد في عدد من العناصر كالإيضاح والجاذبية والاهتمام والتأثير، بالتالي الصور وسيط متعدد له أهميته في التأثير على الخبر المحلي حيث تجعله كوني وتمكنه من المزج بين سمات الاعخبار المحلية والوطنية والعالمية و تجعل منه خبر متكامل، أما الابعاد الإخبارية المحققة كثيرة منها البعد الاجتماعي، البعد القيمي، المعرفي، الوجداني، السلوكي، التوجيهي.

الكلمات المفتاحية: الخبر، المحلية، الصورة، الرقمي، الحرائق.

المؤلف المرسل: دحماني فاطمة، الايميل: fatima.dahmani@univ-msila.dz

Abstract:

The research problem of local news in the digital context is analyzed through a group of images of fires in the Algerian wilaya of El Tarf in order to know the news' value of using digital images and the dimensions achieved for local news as a result of this usage, in terms of examining the formal and implicit connotations of images through the application of qualitative research through a semiological study based on Roland Barth's tool, or approach for analyzing five digital images on Facebook. The researcher reached a set of conclusions, most notably the formal connotations represented by the use of the forest, trees, and the red, yellow, blue, black, and green colors. As for the implicit connotations, they were interpreted as meanings of sadness, death, and danger versus hope and life. Material and human losses, natural disasters, and civil and governmental solidarity. As for the news value achieved, it is embodied in a number of elements; such as, clarification, attractiveness, interest, and influence. Therefore, images are a multiple medium that is important in influencing local news, as it makes it universal and enables it to combine the features of local, national, and international news. It makes it an integrated piece of news, and the news dimensions achieved are many, including the social dimension, the value dimension, the cognitive, the emotional, the behavioral, and the orientation.

Keywords: news, local, image, digital, fires.

. مقدمة:

يُشكل الخبر أساس الوسيلة الإعلامية حيث يسعى الاعلام بمختلف وسائطه إلى الإعلام والإخبار بالدرجة الأولى لتحقيق أهداف محددة تتنوع الاخبار بين الدولية والوطنية والمحلية وتجذب الأخيرة اهتمام الجمهور المحلي الذي يسعى لتحصيلها عبر الوسائل القديمة والحديثة على حد سواء، وقد أصبحت الوسائط الجديدة منها مواقع الويب المتشعب، اليوتيوب، مواقع التواصل الاجتماعي على رأسها الفيسبوك أحد المصادر المهمة في عرض الاخبار المحلية بحكم الإمكانيات التكنولوجية التي تتمتع بها البيئة الرقمية، ولأن الفيسبوك يضم أكثر من ملياري مستخدم بجميع أنحاء العالم و تنوع تطبيقاته كتطبيق القصص والرسائل الخاصة والفيديو القصير بالإضافة إلى الصفحات والمجموعات التي تحتوي مواضيع متنوعة ، ولأن هذه القنوات الاتصالية الفيسبوكية تتمتع بمجموعة خصائص من نصوص وصور ورسوم وفيديو أو ما يمكن تسميتها بالوسائط المتعددة فإن طرق نقلها ومعالجتها للمعلومة والخبر ستحظى باهتمام القائمين بالاتصال سواء الصحفيين المحترفين أو حتى الهواة، وقد أصبحت الصورة الرقمية كأحد أهم الوسائط لا تفارق النص الخبري نظرا للإضافات التي تقدمها له.

مستخدمي موقع فيسبوك في الجزائر أيضا اعتمدوا على الصور الرقمية لمعالجة الخبر بفعل شدة تعبيرها خاصة أثناء الأزمات كما هو شأن الحرائق التي مست مجموعة من ولايات الشرق الجزائري وكان أخطرها ولاية الطارف، ومن هنا سعيينا لمعرفة الإضافات الخيرية لصور الرقمية وأثرها على فعالية المحتوى المحلي، بناءً على ما سبق نطرح التساؤل الرئيسي التالي :

ما قيمة توظيف الصور الرقمية. وما الأبعاد التي تُحققها للخبر المحلي؟
والتساؤلات الفرعية التالية :

- ما هي الدلالات الشكلية لصور الحرائق؟
- ما المعاني الضمنية التي احتوتها الصور؟

أهداف الدراسة:

- استنتاج الدلالات الشكلية والضمنية المستخدمة في الصور.
- معرفة تأثير الوسائط المتعددة على الخبر المحلي من خلال توظيف الصورة كنموذج.
- استنتاج الأبعاد التي تحققها الأخبار المحلية على الفيسبوك من خلال توظيف الصور الرقمية.

أهمية الدراسة :

- إضافة أكاديمية ونظرية: تقديم معلومات تنمي المعرفة العلمية، تطوير البحث العلمي.
- إضافة سوسيو اقتصادية: خدمة المجتمع المحلي وتعريفه بطرق معالجة وسائل الاعلام لأخبار مجتمعه.
- توعية المجتمع الجزائري والرسمي بالدور الوظيفي لوسائل الاعلام الحديثة خاصة مواقع التواصل الاجتماعي وقت الأزمات .

المشكلة البحثية :

تسعى وسائل الاعلام التقليدية والحديثة المحلية إلى إبلاغ الجمهور المحلي المستجدات والمعلومات المحيطة به مهما كانت وتزداد وظيفته بوقت الأزمات، قد كان للإعلام الجديد لما يتمتع به من تكنولوجيات الحديثة دور مُغاير ومتميز ومختلف في معالجة المضامين الإخبارية من خلال إشراك المستخدم واستغلال التطبيقات العديدة التي تتمتع بها مواقع كالفيسبوك إحدى أهم هذه التطبيقات التكنولوجية المستعملة بالجزائر فقد اعتمدت عليه الصفحات الإخبارية سواء كانت إعلام جديد بتكنولوجيا قديمة، أو إعلام جديد بتكنولوجيا مختلطة أو بتكنولوجيا جديدة، حيث نستهدف معالجة مجموعة صور انتجتها صفحات جزائرية مختلفة لاستقراء طرق توظيفها وقيمتها الخيرية.

1- الإطار النظري:

1-1 مفاهيم الدراسة:

1-1-1 الاخبار المحلية:

تختلف المحلية بين الماضي والحاضر مع ظهور الوسائط الرقمية، فقد كانت مرتبطة بالبحث ومعالجة وسائل الاعلام المحلية (إذاعة، تلفزيون) للمجتمع المحلي في عمل موظفيها المحليين ومكان تواجدها واستثمارها واخبارها المحلية، حاليا لا بد من ضرورة إعادة النظر في قضية الاعلام المحلي أين تغيرت عدة أمور وأصبح الفيسبوك والمواقع الالكترونية والتطبيقات هي من تقدم لنا الاخبار المحلية (Hare, 2017).

2-1-1 الإعلام الرقمي:

"استخدام تقنية الإنترنت في نشر وتبادل الأخبار والمعلومات والاتصال من خلال الأجهزة الإلكترونية المتصلة بالإنترنت بهدف التواصل الاجتماعي والثقافي والسياسي والإعلامي" (الجالسر، 2020).

3-1-1 الصورة الرقمية: الصورة الرقمية هي التي تكون باستعمال كاميرا رقمية أو جهاز التقاط إطارات الفيديو أو عبر حزمة برامج الجرافيكس أو عبر المساحات الضوئية أو عبر أجهزة رقمية، أما الصور الرقمية الفائقة فهي المرتبطة بالنص أو المخطط أو الصوت أو الفيديو، حيث يستطيع المستخدم التحكم بها بالتأشير عليها وإيصاله لجهاز أخرى (الزعي، 2020). 39-40

4-1-1 الصورة كوسيط متعدد على الفيسبوك:

تقوم الوسائط المتعددة بإنتاج الصور، بغية استعراض وشرح الأفكار والمعلومات، وزيادة متعة المشاهدة، بل وأحيانا يُستغنى عن الكتابة في ظل وجودها (ناجي حسن، 2016) ص 145، حيث تعتبر الصور الثابتة عنصرا هام من عناصر الوسائط المتعددة وعدم وجودها بالوسيط المتعدد يقلل من قيمتها، تسمح الصور للمستخدم بوصفها وتدقيقها ويزداد انعكاسها في حال ما كانت الصور ثلاثية الابعاد، كما يتم تخزين الصور بملفات وتُحول من برنامج لأخر ص 36. (الزعي، 2020).

5-1-1 استخدامات الصورة في ميديا الانترنت:

مرافقة الاخبار والموضوعات الصحفية: كالمواقع الإخبارية التي تُصاحبها الصور، أين يُرافق المواضيع والاخبار الصور الثابتة أو مقاطع الفيديو، أين تعطي الأخيرة إضافة لنص كما يمكن التعليق عليها لتوضيح عنصر معين، كما يتطلب توفر الشخص والاحداث والامكنة والزمان لشمولية الموضوع.

- القصة المصورة: وذلك باختيار مجموعة صور تُعبر عن موضوع أو خبر معين مُكونة بذلك قصة صحفية، ولا بد في هذا الصدد إرفاقها بعنوان ومقدمة صغيرة أو إضافة تعليق أو الاكتفاء بها تُبين ذاتها، كما لا بد مراعاة التناعم والتوائم بين كل هذه العناصر المُشكلة للقصة الخيرية.

- ألبوم الصور: شبيه بالقصة المصورة وهي مجموعة صور تُحاكي موضوع معين، يُرافقها عنوان قد يتم أو لا يتم التعليق عليها (بورحلي وغازال، 2020).

6-1-1 حرائق الغابات كنموذج للأخبار المحلية بالولايات الجزائرية:

"تدمر حرائق الغابات سنويا ما قيمته 35 ألف هكتار على الرغم من التقنيات البشرية والمادية المخصصة لمكافحة هذه الحرائق الا انها تبقى مجهولة الأسباب، بينما في حوض المتوسط يرجع السبب الرئيسي في ذلك إلى الإهمال واللامبالاة، وفي الجزائر من الضروري ربط أسباب هذه الحرائق بالنشاط الاجتماعي (اللامرعاة،

اللامبالاة، التطوع) بمعدل يتجاوز 65% فلا يمكن الاعتراض على هذه الظاهرة إلا من خلال نهج جديد يركز على الجانب الإنساني كأولوية في المواجهة

أشار الباحث (Borsali) في تقدير دراسته الايكولوجية الى ان "الوتيرة الحالية من تدمير الغطاء النباتي بسبب الحرائق سيقضي عليه خلال قرن على الأكثر، فكل عام يتم حرق نسبة 2 ٪ من مساحة الغابات الجزائرية في حين أن نسبة التشجير هي فقط من أجل 1 ٪ أي خسارة ترتيب 15000 هكتار سنوياً على افتراض أن جميع الجهود في إعادة التشجير كانت ناجحة ولكنها للأسف لم تكن كذلك". وتعرض الجزائر بانتظام لحرائق الغابات وفعلاً بين (1962-2012) سجلت 1415 حريق أتلف 30 ألف هكتار سنوي بخسارة تراكمية قدرها 1,693,443 هكتار وهو رقم يبعث على الدهشة مقارنة بإجمالي مساحة الغابات التي لا تتعدى 1,4 ملايين هكتار. أما التكاليف المالية التي ارتبطت بالقيمة التجارية الوحيدة للخشب والفلين وعمليات إصلاح الغطاء النباتي بتقدير 2,5 مليار دينار جزائري في السنة. هذا ما يبين التداعيات السلبية للحرائق على الاستثمار الزراعي" (حجلة، 2021).

2-1 الدراسات السابقة:

دراسة أولى: للباحث (2015) mc collough et al بعنوان: "صورة لجمهور الاخبار المحلية على الانترنت" عملت الورقة البحثية على تبيان العلاقة بين الجمهور والمؤسسات الإخبارية أي أنها اهتمت بالعلاقة الثنائية بين الجمهور الوسيلة بينما موضوعنا اهتم بدراسة الرسالة وهو الخبر والصورة الرقميين، كما سعت الدراسة السابقة للحديث عن جمهور الاخبار المحلية المعاصر بينما دراستنا تسعى للحديث عن مضمون الأخبار المحلية، أما أوجه الشبه فسعى كلا الباحثين لمعرفة التغيرات التي أحدثتها البيئة الرقمية كل وطريقته، تناولت كخطة تاريخ الصحافة، أدبيات جديدة حول جماهير الاخبار خاصة المحلية، الجانب المنهجي، النتائج، خاتمة، مراجع، تمثلت عينة الدراسة في ثلاثة مجتمعات متباينة بولاية شمال شرق و، م، أ، لدراسة متغيري صورة جمهور الأخبار المحلية ومتغير الإنترنت، باعتماد منهجية الدراسة الكيفية لست مجموعات بؤر مركزة كأداة بحث، من اهم نتائج الدراسة نجد ظهور ثلاثة أنواع من الموضوعات في التحليل عبر المجتمعات الثلاثة وهي: مستهلك الاخبار بالاعتماد على الذات او ما يسمى المسؤولية الذاتية من خلال الاطلاع والتمحيص والاستمرارية في البحث عن الاخبار المحلية وبالمقابل تم الحديث عن عراقيل عملية البحث هذه، الحاجة لصحافة المواطن من حيث قلة التفاعل مع نوعية الاخبار المحلية بالمشاركة وجمع المعلومة عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو التعليق على نوعية هذه الاخبار عبر وسائل الاعلام المحلية، الأهمية المستمرة لشبكات الشخصية الغير رسمية من حيث الاتصال وتوزيع المعلومة.

دراسة ثانية: للباحثين بورحلي وغزال (2020) بعنوان: "نشر الصور الصادمة في وسائل الاعلام الرقمية بين القيمة الإخبارية وأخلاقيات المهنة الصحفية: جدلية حرية التعبير والمسؤولية الاجتماعية"، عملت الورقة البحثية على معرفة ما إذا كانت الصور الصادمة التي تنشر على وسائل الاعلام الالكترونية الرقمية شكل من أشكال الحرية أم تجاوز للمسؤولية الصحفية، تناولت الخطة البحثية المتمثلة في الملخص، المقدمة، الإشكالية،

مفاهيم الدراسة، الاطار النظري من خلال تبيان تمثالات الصورة الصحفية في وسائل الاعلام الرقمية بالتعريض على استخداماتها في صحافة الانترنت وقوتها وأهميتها في إيصال الرسالة الإعلامية، عنصر أخلاقيات الصورة الصحفية، نشر الصور الصادمة بين ثلاثية السبق الصحفي وحرية التعبير والمسؤولية الاجتماعية من خلال التعريض على الرؤى المعارضة والمؤيدة لنشر هذه الصور، عنصر المحددات الحقوقية لنشر الصور الصادمة وتأثيراتها من خلال التعريض على قانونية الصور الصادمة والضرر النفسي وكيفية الموازنة بين القيمة الإخبارية والصور الصادمة، خاتمة، قائمة المراجع، الدراسة كانت نظرية تضمنت العديد من العناصر المهمة.

دراسة ثالثة: للباحثة حجلة (2021) بعنوان: "حرائق الغابات: بين تأثير العوامل المناخية وتداعيات الجريمة البيئية" وتدور الورقة العلمية حول قضايا حرائق الغابات بالجزائر باعتبار الأخيرة عنصر مهم للإنسان والطبيعة، وتعرضها لتدمير والحرق والاعتداء يعد جريمة، لها أسبابها وعواملها قد تكن طبيعية وقد تكن بشرية، حيث تهدف الدراسة لتعرف على أسباب الحرائق، من خلال استعراض لمحة عن الغابات ولمحة تاريخية عن الحرائق بالجزائر وحصيلة الاحترقات وخاتمة وتوصيات ومراجع وهي خطة البحث المعتمدة، الدراسة كانت نظرية تتضمن رؤى تاريخية ووصفية وتفسيرية بالاستعانة بالإحصاءات والصور بينما دراستنا تحليلية تشترك معنا في معالجة موضوع الحرائق بالجزائر، نستفيد منها كمرجعية سابقا شكلا ومضمونا، اقتباس الرؤية التاريخية للحرائق بالجزائر.

2- الجانب المنهجي:

1-2 مجال البحث: بحث علمي في مجال علوم الإعلام .

2-2 نوع البحث: كيفي استقرائي، وهو نوع غني بالمنظورات الفكرية لغاية بناء المعرفة التفسيرية المحكومة بالاعتبارات الثقافية، تتفاعل فيه النظرية وطرق البحث والباحث والمبحوث من جهة، يوفر تفاصيل معمقة وغزيرة وإمكانات فكرية، ابستمولوجية، منهجية، اتجاؤه فكري كلي نقدي قائم على التطوير والتعديل العملي (بيبر وليقي، 2006/2011).

3-2 منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج السيميولوجي أو التحليل السيميولوجي الاستقرائي، هو تصور ومنهج ونظرية وعلم، يمتاز بنجاعة وكفاءة التحليل بكل التخصصات منها علوم الإعلام والاتصال حيث يقوم بتحليل الرسالة بهدف اكتشاف المعاني التي تحملها في إطار وسائل الاتصال الجماهيري (جابري وبلخيري، 2017).

الأداة أو المقاربة المعتمدة لرولان بارت: قام رولان بارت بتوظيف التحليل السيميولوجي على الصور؛ حيث يبين أن العلامة في الصورة توجد في مستويين:

1-3-2 المستوى التعييني: يعني المعنى الفوري أو البديهي أو القراءة الأولية للعلامة التي في الصورة، وهو ما يُقابل الدال عند دو سوسير، بمعنى آخر أنه وصف أولي تعييني للصور؛ حيث نقوم في هذا المستوى بالإجابة عن

السؤال (ماذا)، فهو يساعد على تحديد الموضوع الذي تعالجه الصورة ويعرفنا على محتواها، أي يمثل ما تعرضه الصورة مع الواقع.

2-3-2 المستوى التضميني: وهو المستوى الأعمق في الصورة؛ إذ إن الوصول إلى المعنى الحقيقي العميق المراد للصورة إنما يتم على مستوى المدلول أو الدلالة التضمينية التي تحتويها، فالصورة في مستواها التضميني أو الرمزي تصبح نسيجاً من العلامات التي تتبثق من قراءات متعددة، وهنا نطرح السؤال (لماذا)، ويتدخل هنا عامل القراءة الشخصية وتكون نابعة عن انطباعات وثقافة الفرد، بالاعتماد على عناصر القراءة التعيينية (يوسف أمي اللواتي، 2021، 1703-1764).

2-4 مجتمع الدراسة: صور حرائق ولاية الطارف على الفيسبوك. حيث تم اختيار خمسة صور لحرائق ولاية الطارف على صفحات الفيسبوك مختارة بصورة قصدية.

2-5 نوع العينة: القصدية وهي العينة العمدية يتم من خلالها انتقاء أحداث نمطية يُأمل أن تتضمن الخصائص المميزة لمجتمع البحث المراد دراسته (أنجرس، 1996/2008).

2-6 مصادر البيانات: موقع فيسبوك على الانترنت.

3- الجانب التحليلي:

الصورة الأولى: الحوادث / صورة لخبر حرائق ولاية الطارف



المصدر: صفحة إذاعة الطارف على الفيسبوك

التحليل السيميولوجي لصورة:

المستوى التعييني: شرت هذه الصورة في صفحة إذاعة الطارف على الفيسبوك، حيث تحتوي صور أشجار خضراء وهي مائلة وأخرى امامها سوداء مقابلها بنفس الاتجاه الامامي حرائق متصاعدة باللون الأصفر والضبائية تغطي السماء ذات اللون الاسود مع وجود أعمدة بالشارع يُغطيها الدخان، كانت هذه الصورة مصحوبة بخبر إعلامي يُبين عدد وجنس ضحايا الحرائق بولاية الطارف بالجزائر التي حدثت الأربعاء 17 أغسطس 2022 كواحدة من أخطر الكوارث المتعلقة بالحرائق التي حدثت بالجزائر على التوالي عامي 2021-2022.

المستوى التضميني: توجي الحرائق الممثلة بالصورة إلى الحادثة والكارثة التي حلت بالولاية، أين يبدو الجو مغيم كأنه سيصاحبه نزول المطر ويبدو النهار ليلاً، هذا دال على عمق اللهب وقوته، وتظهر زاوية التصوير بالجهة الامامية لتبيان الاندفاع وراء الحريق كدلالة على شدة لها ودفعها نحوه، تم استعمال اللون الأحمر الطاغي على الصورة وهو يدل على النار بالثقافات الشرقية والافريقية، استخدمته الصفحة لغاية الوصف وجذب انتباه المستخدمين والتحذير من خطر محقق قد يأتي أو مدى الخسارة التي حدثت، حيث يظهر في الصور هيمنته على الفضاء الطبيعي داخله، أما الألوان الأخرى وهي الأسود الذي غطى الشجر والطبيعة فقد يوجي بالحزن والتهديد في حين الأصفر القليل المرتبط بالنار يوجي بالتوهج والذي تحول لأحمر وهو وجه للحزن والذبول والموت والفناء أما الأخضر دلالة على اللون الاصلي للشجر الذي لم تصله النار بعد وهو نوع من التفاؤل والحياة بعدم تضرر كل شيء.

الصورة الثانية: موقع الحوادث / صورة لخبر حريق مهول على غابات لولاية الطارف



المصدر: صفحة البوصلة

التحليل التعييني: تُظهر الصورة حريق لإحدى في غابة، أين يتصاعد منه لهيب النيران محيطاً به من كل جهة أماماً وخلفاً ويميناً ويساراً مُغطيها بالكامل باللون الأصفر والاسود، خلف الحريق السماء الزرقاء ويتقدمه عشب اخضر، رافق هذه الصورة خبر حول حريق مهول يأتي على عدد من غابات جبال ولاية الطارف.

التحليل التضميني: وحي الصور البصرية عموما إلى هلاك الغابة، أين اشتعلت النار كدلالة على التدمير حيث تصاعد لونها بالأصفر المتوهج متحوّلا إلى اللون الأسود في إشارة للخراب في هذا السياق، توسّط الصورة الشكل دلالة على السيطرة، ما يُوحى إلى التهام النار للمكان الذي يظهر أنه خال، أما وجود اللونين الأخضر والأزرق فلتبيان جمالية المكان، فاستخدامها هنا فيه نوع من الالهام والخيال والحرية نظرا لطبيعة المكان الجبلي وجمال منظر الطبيعة، وقد يرجع لأصلهم الطبيعي فالسما لونها أزرق والعشب أخضر، بالتالي فوجود مثل هذه الألوان المتناقضة من اصفر واسود واخضر وأزرق فيه إيصال لرسالة عميقة ولتأثير على المتلقي.

الصورة الثالثة: انعكاسات الحرائق / خبر احتراق حافلة بولاية الطارف.



المصدر: صفحة أخبار ولاية ميلة.

التحليل السيميولوجي لصورة:

المستوى التعييني: نُشرت هذه الصورة في إحدى صفحات الفيسبوك الخاصة بأخبار ميلة، تُوضح آثار الحرائق بالولاية، حيث احترقت الحافلة وأصبحت رماد ملونة بالأسود مع القليل من الأبيض الذي يعود لونها الأصلي، كما تظهر أنها متجهة للأمام منحرفة عن الطريق والأغصان بدورها متساقطة ومحتركة على الأرض بلون أخضر دابل إلى جانب التراب مع وجود مجموعة أشخاص رفقة أعوان الحماية المدنية يظهرون في أشكال متنوعة منهم من يرتدي قميص قصير ومنهم من لا يرتديه، يقفون مع بعضهم ويتحدثون بينهم ومع أفراد الحماية الذين

يرتدون زهم الرسعي دو اللون الثلاثي أحمر وأسود وأبيض، بالخلفية توجد أشجار خضراء في شكل متحرك، والسماء مائلة للاصفرار، صاحب هذه الصورة خبر إعلامي عاجل يبين إحدى الخسائر المادية والبشرية إزاء حرائق الطارف، أين احترق آنذاك حوالي ثمانية كحصيللة أولية لأشخاص بالحافلة كما أعلنت الصفحة.

المستوى التضميني: تُفسر الصورة البصرية عموما حالة دخان وسواد ناجم عن النار غطى المكان وطغى عليه، داخله أفضية لأشياء متضررة وشخوص في حالة استنفار، هذا ما يُوحى بعمق المعالجة المرئية الخبرية للكارثة حيث احترقت حافلة واحترق داخلها أشخاص كانوا يحاولون الهروب من لهيب النار في الطريق الرابط بين القالة وعنابة، يوحى مظهر الحافلة الذي أشرنا إليها مُسبقا في التحليل التعييني إلى انهيارها كليا وهلاكها بمن فيها واتجاهها للأمام دليل على تحطمها، أما عن الأشجار المحيطة بها فيُوحى بمظهرها أيضا باحتراقها وتحولها لخشب ورماد حتى الأشجار الخلفية كانت تتحرك وغير مستقرة ما يدل على التهام السنة النيران كل المحيط بها، وقد شهد العالم مؤخرا سلسلة من الحرائق منها بكاليفورنيا الأمريكية وحدث باليونان حريق كبير مس حوالي مئة قرية حاصدا أرواح بشرية وخسائر مادية ودولة لبنان كذلك والمغرب وتونس مؤخرا ورغم عدم توازن الجهود بين هذه البلدان وتبيانها بين القوة والضعف والتوسط لكنها لم تستطع جميعها التصدي للحرائق فراح بعضها لإجلاء سكانها، وهو ما تظهره الصورة من حالات مساعدة من قبل المدنيين وأعوان الحماية حيث يظهرون دون ارتداء قميص في حالة تأهب واستعداد ما يُفسر بروح المساعدة والتضامن ومد يد العون لقوله تعالى " وتعاونوا على البر والتقوى " ، لكن بالوقت نفسه يظهر أحدهم يضع يده على خصره والكثير منهم يقف لا يحرك ساكن والأخير يرفع يديه الاثنتين مع تبادل اطراف الحديث دلالة على الاستسلام وعدم القدرة على تغيير شيء والتحسر، أما عن الألوان المستخدمة في ملابس الأفراد فتوحى حسب سياقها إلى السلام كحال بعض الشباب الذي جاء للمساعدة والأحمر إلى الخطر كحال خودة رجل الحماية والأسود قد يشير للحزن والاكتئاب والتهديد والاصفر بالتوهج والاخضر إلى الأمل والخير المرجو رغم كل شيء.

الصورة الرابعة: الاثار/ خبر تشييع جنازة عائلة من ضحايا الحرائق



المصدر: صفحة الطارف تيفي

التحليل السيميولوجي:

المستوى التعييني: تُظهر الصورة حمل تابوت على أكتاف رجال وهو الشئ الأساسي فيها بألوان ثلاثية حمراء وخضراء وبني لتابوت، بينما الرجال يرتدون قمصان وسروال وتُبان بألوان متباينة بين الأبيض والأزرق والأحمر والأسود والبني خلفهم مقابر، يتواجدون داخل مقبرة، تتقدمهم سيارة إسعاف مفتوحة بألوان زرقاء وبيضاء وصفراء وحمراء وسوداء مكتوبة عليها رقم 00088 317 24 داخلها شخص يُنزل التابوت.

المستوى التضميني: تُوجي الصورة البصرية عموماً إلى موكب جنازي رسمي، تُحمل داخله جثة لإحدى ضحايا الحرائق وهي عائلة من ولاية قالمة راح ضحيتها حسب الخبر أعلاه الزوجين وأبناءهما أثناء رحلة اصطيف بمدينة القالة، بفعل التهام النار لهم داخل سيارتهم، تُشير سيارة الإسعاف إلى إتمام عملية الدفن بصفة رسمية، وتظهر السيارة في وضع مفتوح كدلالة على إخراجها التابوت لتوها أما عن دلالة الألوان التي تحملها فهي مزيج بين الأحمر للخطر والأصفر قد يُفسر سلباً في هذا الموضع بالموت والهم والأسود بالتهديد والأبيض للأمل والأزرق للهدوء، حيث تحمل في طياتها وظيفة النجدة والانقراض والإخطار بالتهديد وسرعة التصرف والأمل بالنجاة، أما دلالة وجود جمع من الناس فيه نوع من التضامن والمساندة، أما اللون البني الموجود على التابوت وعلى تراب الأرض أيضاً هو إحدى الاستثناءات التي لم تتكرر كثيراً في الصورة كحال بقية الألوان الأخرى فيدل على الدعم والمسؤولية والالتزام الذي يتخذه الشعب والدولة معاً متمثل في واجب مواكبة الجنازة والتكفل بعملية الدفن كما يتضح، أما عن القمصان التي يرتدونها فتُشير في الثقافة والديانة الإسلامية إلى ثوب يستر جميع الجسد شكلاً أما مضموناً فدلالة على الوقار والعفة والالتزام وهو أحب الثياب لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما ورد عن أم أسلمة رضي الله عنها وهو من السنة، وقد ذُكر في القراءان الكريم بسورة يوسف ثلاثة مرات منها قوله تعالى "اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي".

الصورة الخامسة: الحلول/ خبر تنقل فوج الرتل لإطفاء حرائق الغابات بالمسييلة لمساندة الطارف



المصدر: صفحة قناة النهار الجزائرية على الفيسبوك

التحليل السيميولوجي لصورة:

المستوى التعييني: تُظهر الصورة شاحنات كبيرة الحجم ذات ألوان حمراء وسوداء وصفراء بشكل مستطيل مغطاة من فوق وخلفها حمالة صغيرة وأمامها سيارات كبيرة للحماية المدنية باللون الأصفر لا تكاد تظهر بالصورة، من امام مقر الحماية الذي يحمل بدوره ألوان الأحمر والأبيض على الحائط والعشب الأخضر مقابلها مباني بلون بني وأخرى زرقاء وبيضاء واقعة كلها على أرضية خليط بين الأسود والأبيض، هذه الصورة إحدى مجموع الصور المرافقة للخبر المتعلق بتنقل فوج الرتل لإطفاء الحرائق التابع لولاية المسيلة لمساعدة ولاية الطارف.

المستوى التضميني: توجي الصورة البصرية عموما إلى اتجاه شاحنات الرتل لحرائق الغابات وسيارات الحماية المدنية بولاية المسيلة الجزائرية إلى مد العون لولاية الطارف الجزائرية، كدليل على الوحدة والاخوة بين أبناء البلد الواحد واستغلال الدولة امكانيات جهات الوطن الأخرى التي لم تتضرر لمساعدة المتضررة، إذا ما أمعنا النظر نجد ان الشاحنات والسيارات تسير باتجاه أمامي من مقر الحماية كدلالة على بداية التنقل وإيجاد الحلول، للإشارة تُستخدم هذه الإمكانيات البسيطة عادة في الدول النامية العاجزة عن استعمال إمكانيات أكبر حيث تعتمد المجهود البشري أكبر من استخدام التكنولوجيا، أما الألوان المستخدمة فيمكن تفسير اللون الثلاثي على الشاحنة بالمزج بين لون الموت وهو الأسود والخطر وهو الأحمر والتوهج للأصفر والسلام وهو الأبيض قد يُوجي توظيفها على الشاحنة واختيارنا لهذا التفسير دون غيره فالأسود له عدة معان مثلا لكننا اخترنا الموت لدلالة على ما تم فقدانه من ارواح والخطر الحاصل الذي فُسر به اللون الأحمر وهو الاحتراق والسلام للون الأبيض وهو غاية ووظيفة الشاحنات التي تسعى لإطفاء الحرائق والاصفر وهو حالة تهديد باشتعال النيران وهذا ما يفسره مزيج الأرضية بالأسود والأبيض أي بالخير والمصائب، أما الأخضر فيبعث الامل بسيرورة هذه الشاحنات والسيارات لمقر الحدث للمساعدة، بالنسبة للأزرق فله عدة معاني اخترنا له وفق هذا السياق الإخلاص والولاء والهدوء، كدلالة على الولاء لدولة والتعاون بين ولايات الوطن من جهة وتحسيس الشعب بالهدوء من جهة أخرى لما للون من تأثير إيجابي على العقل والجسم.

4- نتائج الدراسة ومناقشتها (الإجابات على التساؤلات):

1/ الدلالات الشكلية لصور: الأشياء متمثلة في الغابة والأشجار والنار والسماء والارض، الأشخاص وهم المدنيين ورجال الحماية، أما الألوان المستخدمة أهمها الأحمر والاصفر والأزرق والأسود والاحضر، الدلالات الأخرى المستخدمة بطريقة أقل هي اللون البني، التابوت، الشاحنات، الحافلة.

2/ الدلالات الضمنية لصور: ثنائية الحزن والموت والخطر مقابل الامل والحياة، الخسائر المادية والبشرية، الكوارث الطبيعية، المساعدة ومد يد العون، جمال الطبيعة، التضامن المدني والحكومي.

هناك تقاطع دلالي بين المستوى التعييني والتضميني فالاستخدامات الضمنية معاني دالة على الاستخدامات الشكلية، حيث فُسرَت الألوان كالأحمر والأسود والاصفر بدلالات الحزن والتهديد والموت ما يُبين المصيبة التي

حلت بالغابات المحترقة كلفة وراح فيها ضحايا بشرية ومادية مع وجود ألوان كالأخضر والأزرق وأشياء أخرى كرجال الحماية تبعث بالأمل.

من خلال ما سبق نجيب على الاشكال الرئيسي كالآتي:

بالنسبة للقيمة الإخبارية المحققة من توظيف الصور هي:

- الإيضاح: حيث تجعل الصورة الرقمية الخبر أكثر وضوح وفهم، بالتالي زيادة القدرة على استيعاب الموضوع وإدراكه.
- الجاذبية: فالصورة تجعل الخبر المحلي أكثر جذب لجمهور واستمالة لعقله وعواطفه، فالكلمة وحدها تجعله جاف غير مشوق.
- الاهتمام: فالصورة تجعل المستخدم أكثر اهتمام بالخبر، حيث إن كان سيتجاهله تدفعه هي بمميزاتها التقنية لقراءته.
- التأثير: فالصورة تجعل من الخبر أكثر قوة على التأثير من خلال تعزيز أو تغيير أو الحفاظ على المعتقدات والأفكار والسلوكيات.
- الاختصار: فالصور الرقمية تُقلص في الحاجة للكلمة، وهذا ما لاحظناه في الأخبار المختارة وما رافقها من صور حيث اكتفى أصحاب الصفحات الفايسبوكية بوضع عنوان خبري أو مقدمة صغيرة.
- التفاعل: فبعض الصور الرقمية قد تدفع المتلقي لتعليق عن الخبر، فصور لهيب الحرائق المشتعلة يستفز مشاعر الناس أكثر من الاكتفاء بالخبر لوحده، فعالم الرقمنة يجعل منها أكثر قوة على التعبير والمرونة والإبداع.

بالتالي يمكن القول إن الصورة تُعتبر وسيط متعدد مهم، له إضافة بالغة في عالم الاخبار قديماً وحديثاً، زادت أهميته مع العالم الرقمي لما تختص به من ميزات تكنولوجية وتقنية مع بقية أنواع الوسائط الأخرى من نص وفيديو ورسوم، حيث لا يمكن تموضع خبر مهما كان نوعه في الفضاء الرقمي بمعزل عن هذه الوسائط فقد صار ضرورة بالإعلام الرقمي، حيث تجعل الوسائط المتعددة على رأسها الصورة الخبر المحلي كوني أي يصل لكل مستخدمي الصفحات الفايسبوكية، وتُضفي عليه سمة المحلية والوطنية والعالمية بأن واحد كحال الحريق فهو موجه للمجتمع المحلي بالطارف لكنه تموضعه بالفضاء الرقمي وإضفاء ميزات الوسائط المتعددة عليه تجعله يجذب كل الوطن الجزائري وكل العالم حتى الأجنبي حيث ان لم يفهم الكلمة قد يستوعب الخبر عبر الصورة، كما جعلت من الموضوع الخبري متكامل أين يضم النص والصوت والصورة والرسم.

أما عن الأبعاد الإخبارية المحققة بتوظيف الصور كالآتي:

- البعد الاجتماعي: حيث تسعى هذه الصفحات عبر الأخبار المُخصصة من خلال توظيف الصور لخدمة المجتمع المحلي إلى نقل مستجداته اليومية خاصة أحداث الكوارث كالحرائق من جهة، ومن جهة أخرى كشف الحقائق وإيصال صوته واحتياجاته لجهات المعنية الرسمية والمدنية وجهات أخرى كحال

- الحرائق أين تنقلت قوافل تابعة لإطفاء حرائق الغابات من ولايات أخرى وأفراد مدنيين لعين المكان لتعزيز عامل المساعدة ودعمه، ونقل الاحتياجات أحد الوظائف الأساسية للإعلام المحلي.
- **البعد القيمي:** فالقيمة تعبر عن الثقافة السائدة بالمجتمع المحلي والوطني عموماً التي يتمثل لها أفرادها اعتقاداً وسلوكاً وعادةً ما ترتبط أو لا بد أن ترتبط أساساً بالدين الإسلامي في الدول المسلمة، حيث يتضح ذلك بالصور الموظفة المرفقة بالعناوين الاخبارية من خلال الجنازة التي رافقها أشخاص يرتدون قمصان بيّنا دلالتها الدينية بالمجتمع المحلي والجزائري، وكذلك من خلال "التعاون على البر والتقوى" الذي تظهره الصور بالتحام المدنيين وأعاون الامن في حوادث الحرائق.
 - **البعد المعرفي:** حيث تعمل الاخبار على تعريف المواطن المحلي بالأحداث الجارية عبر توظيف هذه الصور الرقمية وحمل معلومة او فكرة او اعتقاد معين هذا من منى حيث حاولت الصور في هذا الصدد تبين الحرائق بالمناطق الجبلية التي تتمتع بها المنطقة المحلية الجزائرية الطارف، ومن منى آخر يرتبط البعد المعرفي بوسائل الاعلام كما وضحت نظرية الاعتماد بمصطلحات كالإيضاح وتكوين الاتجاه وترتيب الأولويات وتوسيع المعتقدات والقيم.
 - **البعد الوجداني:** فالصورة تجعل الخبر يؤثر على المشاعر والعواطف أين تجعل المستخدم المحلي يتعاطف مع منطقته وقد يتمظهر ذلك في التفاعلات من تعليق ومشاركة وإعجاب وحتى إنتاج محتوى شخصي عبر الفيسبوك، أين يكون المتلقي انطباع من خلال الخبر والصورة معاً.
 - **البعد السلوكي:** تُوظف الاخبار الصور مصحوبة بالنصوص الإعلامية لغاية إحداث تأثير من خلال الإقبال أو الإدبار عن القيام بالشئ، بهذا السياق توظيف الصور لتدعيم سلوك المساعدة والعون لمتضرري الحرائق.
 - **البعد التوجيهي:** فالصور والأخبار تُوجه المستخدم أو المتلقي المحلي للحصول على المعارف والمعلومات المتاحة عبر الفيسبوك ومراقبة البيئة المحلية وتبني توجه معين.

التوصيات:

- إدماج جميع الوسائط المتعددة في عرض الخبر على الفيسبوك لزيادة تحقيق الهدف الاتصالي.
- التقليل بحجم الخبر أثناء إدراج الصور لأحداث نوع من التوازن.
- توظيف الصور البارزة الواضحة التي تُعطي للخبر معنى.

الخاتمة:

تشكل الدراسة أهمية بالنسبة لمختصي الإعلام والاتصال وللمجتمع المحلي عموماً، بالتالي فاختيارها كموضوع بحثي أمر مبرر لأنها تسمح بتقديم الإضافة العلمية كما نفتح من خلالها الآفاق لدراسات مشابهة وتزويدنا بمعالم بحثية أخرى.

قائمة المراجع:

- أنجرس، موريس. (2008). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية (بوزيد صحراري، كمال بوشرف وسعيد سبعون، مترجم). دار القصة للنشر. (العمل الأصلي نشر في 1996).
- بلخيري، رضوان وجابري، سارة. (2017). إشكاليات تطبيق منهج التحليل السيميولوجي: دراسة تطبيقية في الأبعاد السوسيوثقافية لصورة المرأة في الإعلانات التلفزيونية. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، 10(2)، 485-502.
- بورحلي، وفاء وغزال، عبد الرزاق. (2020). نشر الصور الصادمة في وسائل الاعلام الرقمية بين القيمة الإخبارية واخلاقيات المهنة الصحفية: جدلية حرية التعبير والمسؤولية الاجتماعية. المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، 7(5)، 85-100. <http://risc.univ-mosta.dz/>
- ببير، شارلين هس وليقي، باتريشيا. (2006). البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية (هناء الجوهري، مترجم). المركز القومي لترجمة. (العمل الأصلي نشر في 2011).
- الجاسر، شعاع. (2020). رقمنة الإعلام: دراسة تحليلية لمفهوم الإعلام الرقمي والمداخل النظرية لدراسته وأبرز سماته. المجلة الجزائرية لبحوث الاعلام والرأي العام، 3(1)، 314-342. <http://lagh-univ.dz>
- حجلة، مريم. (2021). حرائق الغابات بين تأثير العوامل المناخية وتداعيات الجريمة البيئية. مجلة سوسيولوجين، 2(2)، 59-77. <https://www.fa3iloon.org/>
- الزعبي، لؤي. (2020). الوسائط المتعددة. الجامعة الافتراضية السورية.
- ناجي حسن، عباس. (2016). الوسائط المتعددة في الاعلام الالكتروني: دراسة مقارنة للعربية نت وراديو سوا وإذاعة العراق الحروتلفزيون الشرقية وكالة نينا أنموذجا. دار صفاء للنشر والتوزيع.
- يوسف أممي اللواتي، نشوى. (2021). التحليل السيميولوجي لصور جائحة كورونا في المواقع الإخبارية: دراسة مقارنة بني موقعي DW الألماني و France24 الفرنسي في نسختها الناطقة بالعربية. مجلة البحوث الإعلامية، 58(4)، 1703-1764. <https://jsb.journals.ekb.eg>
- Hare, Kristen. (2017, March 7). Is it time for a new definition of local news. Poynter. Retriever. March 7, 2017, <https://www.poynter.org/>
- Mc collough, Kathleen, crowell, Jessica k & napoli, Philip m. (2017). Portrait of the online local news audience. Digital Journalism, 5(1), 100-118. <https://www.tandfonline.com>